AMBASSADE DE FRANCE AU MAROC
SERVICE DE COOPERATION ET D'ACTION CULTURELLE

BUREAU DES EXAMENS

الشعبة الدولية الفرنسية المغربية للبكالوريا

Option Internationale franco-marocaine du Baccalauréat Général

SESSION DE JUIN **2005** دورة يونيو

الأدب العربي

LANGUE ET LITTERATURE ARABES

Durée totale de l'épreuve : 4 heures مدة الإنجاز : 4 ساعات

Les candidats doivent traiter **l'un** des trois sujets suivants : اكتب في **أحد** المواضيع الثلاثة الآتية

Seul le dictionnaire arabe monolingue est autorisé

Sujet n° 1

لـموضوع 1

تلـخيـص نـصّ تـلـيـه مـنـاقـشـة

Résumé d'un texte suivi d'une discussion

(...) فمن يعيد تقويم الثقافة العربية، اليوم، وبخاصة في ماضيها، هو كمن يسير في أرض ملغومة : يجد نفسه محاصرا بالمسلمات، بالقناعات التي لا تتزحزح، بالانحيازات، بالأحكام المسبقة. وهذه كلها تتناسل في الممارسة شكوكا واتهامات وأنواعا قاتلة من التعصب. فليس الماضي هو الذي يسود الحاضر، بقدر ما تسوده صورة مظلمة تتكوّن، باسم هذا الماضي. لذلك ليس الماضي هو ما يجب أن نبدأ بالكلام عليه، وإنّما يجب أن نبدأ أولا بالكلام على تلك الصورة السائدة.

أعني بالصورة السائدة المفهومات والأحكام التي تتبناها المؤسسة، سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو ثقافية، وتحافظ عليها وتدافع عنها. ويدخل في تكوين هذه الصورة عاملان أساسيان، أو لهما ديني، والثاني تاريخي، وهو، من جهة، مرتبط بالصراع العنفي المستمر داخل المجتمع الإسلامي، منذ نشوئه، بين تصورين للإسلام أو منحيين رئيسيين فيه، وهو، من جهة ثانية، مرتبط بالصراع المستمر بين المجتمع الإسلامي ككل، منذ نشوئه أيضا، والعالم الخارجي الأعجمي- الرومي.

من الناحية الأولى، قلّما عرف المجتمع العربي استقرارا إلا بقوة القمع. كذلك، قلّما عرف الاستقرار، من الناحية الثانية، طيلة خمسة عشر قرنا : فقد كان دائما في مواجهة خطر خارجي. ولعل في هذا ما يوضح كيف أنّ الصراع الثقافي داخل المجتمع العربي، وبينه وبين العالم الخارجي العدو، يتخذ طابعا دينيا - سياسيا في الدرجة الأولى، وكيف أنّ السياسة نفسها امتداد للدين. لعل فيه أيضا ما يوضح كيف أنّ الماضي كان بالنسبة إلى العربي، ضمانه الدائم، وكيف كان يغالي في تمجيده واللجوء إليه بقدر ما يشعر بأنّ الخطر الذي يهدّده من الخارج قريب أو قوي. وهكذا كان في اللجوء إلى الماضي نوع من التسلح، ونوع من العزاء. بل كان هذا اللجوء، على الصعيد النفسي، تعويضا عن تراجع الحاضر أو سقوطه. ومن هنا صار الماضي، أي صار النتاج الثقافي الذي تمّ في الماضي، رمزا لشخصية العربي، وصار النقد الذي يوجه إليه يفسر كأنّه نقد للشخصية العربية ذاتها، وصار كل ما يخلخل صورته المستقرة، كأنّما يخلخل هذه الشخصية ذاتها. وبهذا أصبح الماضي مقياسا كاملا وثابتا. فالعربي، اليوم، سواء حارب أو تحدث عن الشعر أو الفلسفة أو الأخلاق أو العلم أو العائلة أو الاقتصاد أو أي شيء آخر، إنّما يخضع مسبقا لمعيارية الماضي، وسنَدية التراث، ومرجعية السلف.

ومن هنا يبدو الماضي أو التراث كأنّه فضاء من النصوص مثالي، مطلق، يكاد أن يكون رياضيا، لا زمنيا، ولا يجري عليه التاريخ. وقد ساعدت في تثبيت هذا كله، نوعية النظام الذي ساد المجتمع العربي.

(...)

نظريا تحول النص التراثي إلى سلطة، وصار في مستوى المؤسسة : يفرض قيما معينة وعلاقات معينة. وتتضح مؤسسيته، على الأخص، في ارتباطه بتفسيره المنقول أو الموروث، قولا وعملا، أي باستمراريته كتقليد راسخ. ويشارك هذا النقل في ربط الحاضر بالماضي، وفي رؤية المستقبل. التراث، في هذا المنظور، شبيه بمملكة عائمة، لها قوانينها وسلطانها. والحاضر هو دائما بمثابة المتّهَم أمام سلطان هذه المملكة. وعلاقته بالماضي أكثر من علاقة تابع بمتبوع : إنّها علاقة محاكمة، يدان فيها الحاضر باستمرار، ويدان سلفا. فلا خيار أمام العربي المعاصر : إما الخضوع والتبعية لسلطان الماضي، وهذا هو الاهتداء، وإما رفض الخضوع، وهذا هو المروق أو الخروج، أي الإدانة.

الثابت والـمتحول : **أدونيس**، بحث في الاتباع والإبداع عند العرب

صدمة الحداثة

دار العودة، بيروت من ص. 275 إلى ص. 276

1 – لخص النصّ في حدود 100 كلمة (يمكن أن ينقص هذا العدد أو يزيد بنسبة لا تتجاوز 10 في المائة) واذكر عدد الكلمات التي استعملتها.

2 – استخرج آراء الكاتب الأساسية وناقشها في ضوء ما درسته ضمن محور : "من التقليد إلى الحداثة" معلّقا بالخصوص على قوله :

"فلا خيار أمام العربي المعاصر : إما الخضوع والتبعية لسلطان الماضي، وهذا هو الاهتداء، وإما رفض الخضوع، وهذا هو المروق أو الخروج أي الإدانة".

تحليل نصّ أدبي ومناقشته

Commentaire d'un texte littéraire

- حلل النص الآتي وناقشه في ضوء دراستك لرواية "جارات أبي موسى"

خرج الناس في سلا لصلاة الاستسقاء مرات عديدة منذ انقطاع المطر، ولم تأت صلواتهم بشيء مع تعدد الأئمة المقدمين وشهرتهم عند الناس بمتانة الدين. كان الناس يقصدون المساجد بكثرة غير معتادة، وكان يؤتى إليها ببعض الطعام صدقة. وكان الوعاظ يتناوبون على المنابر وكلهم يفسرون البلاء النازل بالعصيان الذي عليه العباد. وقد خطب شيخ جماعة العلماء يوم جمعة على غير عادته، ففسر انحباس المطر بكثرة المناكر.

وفي عصر ذلك اليوم، استدعاه صاحب الشرطة وطلب منه أن يشرح له ما يقصده بكثرة المناكر، وهل يقصد بذلك المكوس التي تجبى للسلطان بأمره، وهل يقصد به برور العامل بجماعة من النساء الأرامل الغافلات المستضعفات اللائي أسكنهن فندق الزيت من باب الإحسان والرحمة ومن باب صيانة عمارة الفندق في انتظار عودة التجار، وسأله هل يقصد حزم عامل السلطان في الضرب على أيدي أهل الزيغ والجراءة وذوي النفاق والمغرضين.

أجاب شيخ الجماعة بأنّه لم يقصد شيئا مما ذكره صاحب الشرطة في أسئلته. ولما نمي جوابه إلى جرمون أمر بأن يكتب على شيخ الجماعة إقرار يُتلى في المساجد ويكون من جملة ما فيه أن ينسب إلى شيخ الجماعة قوله : إنّ أعظم المناكر المسببة للبلوى ومنها انحباس المطر، كثرة الجراءة على الحكام وعصيان أوامرهم وارتكاب ما ينهون عنه وعدم إعانتهم على أداء مهمتهم المقدسة.

ولم يكتف العامل جرمون بهذا الإقرار بل أمر بأن يخرج الناس لصلاة استسقاء يكون إمامهم فيها شيخ الجماعة، إذ لم يسبق فيها الإمامة من قبل.

خرج الناس بكثرة إلى خارج باب سبتة من جهة البحر، وصلوا صلاة الاستسقاء بأمر العامل، وكان الإمام كما أمر هو شيخ الجماعة، لكن الغيث لم ينزل، بل هبت ريح عاتية سقطت على إثرها ضفادع وحجارة من السماء. وإثر ذلك أمر العامل أن يلزم شيخ الجماعة داره ولا يقف بعد ذلك على منبر وعظ.

فعل العامل مثل ذلك بعدد من المتكلمين في الوعظ وشؤون الدين، حتّى أسكتهم، وعظُمت المحنة ووقع الناس في خبال ولم يدروا إلى أن قبلة يتجهون. عندئذ أشار على العامل أحد الفجرة من جلسائه بأن لا يضيع الفرصة المواتية للإطاحة برأس شخص يعاديه في الخفاء وقد يشاركه في الهيبة التي لا يجوز أن تكون لغيره في قلوب الناس، ألا وهو أبو موسى، الرجل المهمل الذي يسكن فندق الزيت، وختم هذا الناصح وقال : إذا كان له من كرامة فليظهرها في رفع ما نزل بالناس وإلا فلينف من هذا البلد.

أرسل العامل إلى أبي موسى يأمره بإمامة الناس في صلاة الاستسقاء يوم الجمعة القادم. تسامع الناس بذلك الأمر، فأخذه بعضهم من باب الطرافة والمزاح. وأخذه بعضهم من باب المنكر والإغراق في النكاية كما هو معتاد في سلوك هذا العامل، وقال ناس آخرون، إنّ أبا موسى سيستجاب لنا بالصلاة من خلفه إذا كان بالفعل يحسن أن يقيمها. أما أبو موسى فلم يرد بكلمة على من بلّغه أمر العالم. واستمر على حركته المعتادة كل يوم وعلى قضاء اليوم في المغارة بجانب البحر وعلى الاقتيات بالعساليج. ولما لم يحضر يوم الجمعة في موعد الغروب، أمر العامل بالقبض عليه وسجنه.

بكت شامة لذلك، وسمع بسجن أبي موسى نقيب الشرفاء وعدد من وجوه المدينة فذهبوا يتشفعون للعامل في تسريحه. وقبل العامل أن يخلى سبيله شريطة ألا يعصي أبو موسى أمره في إمامة صلاة الاستسقاء دينا عليه لجماعة ممن يعتقدون أنه من المقربين وأهل الكرامات.

قابل المستشفعون أبا موسى في سجنه وكلموه في ما ينبغي من الامتثال، وأومأ برأسه علامة على القبول وتبسم، وأبلغوا العامل، وفي آخر ذلك اليوم دخل أبو موسى إلى الفندق بعد تسريحه. ولما أراد في غده أن يخرج كعادته إلى مغارته بجانب البحر حال حراس الباب الشمالي دونه والخروج بأمر من صاحب الشرطة حتى يمر يوم الجمعة الذي فيه سيؤم الناس.

أحمد التوفيق **"جارات أبي موسى"**، دار القبة الزرقاء، ص 183 - 185

إنشاء حول موضوع أدبي

Composition sur un sujet littéraire

حلّل القولة التالية وعلّق عليها مستفيدا من دراستك لمحور "المجتمع العربي من خلال الرواية والقصة بعد سنة 1945"

لا يقدم غسان كنفاني في "رجال في الشمس" صورة الجحيم الفلسطيني فقط، ولكنه يطلق أيضا صرخة احتجاج ورفض للحل المطروح في الخمسينات، حل البحث عن الخلاص الفردي لمواجهة الهزيمة بالصمت والصبر.

الطريق إلى الخيمة الأخرى

رضوى عاشور، دار الآداب ، ط2، 1981 ، ص. 73